French Language in the Arab World: A Literature Review

Hala Mohammed Ali Mustafa

hlmustafa80@gmail.com

Aqaba Comprehensive Secondary School for Girls, Aqaba, Jordan

Received: December 21, 2025 Accepted: June 14, 2026 Online Published: June 29, 2026

URL: https://journal.aut.edu.jo/index.php/aut

Abstract

This study aims to provide a comprehensive literature review on the status and teaching of the French language in Jordan and the Arab world, focusing on developments between 2018 and 2025. The research analysed eight peer-reviewed studies examining the sociolinguistic position of French, teaching approaches, and related educational policies. The findings indicate that French maintains a strong cultural and educational presence in North African countries, while its spread remains limited in the Levant and the Gulf, with gradual growth in Jordan. The review also highlights a pedagogical shift from traditional grammar-based methods to communicative and culturally rich approaches, emphasizing the pivotal role of teachers in adapting to blended and remote learning during the COVID-19 pandemic. The study offers practical recommendations to enhance French language education, including aligning curricula with local contexts, developing teacher training programs, and leveraging digital tools to support learning continuity. This literature review provides strategic insights for policymakers and educators seeking to improve French language teaching in the Arab world.

Keywords: French language teaching, Arab world, Jordan, sociolinguistics, curriculum development, bilingualism.

اللغة الفرنسية في الوطن العربي: مراجعة أدبية

هاله محمد علي مصطفى

hlmustafa80@gmail.com

مدرسة العقبة الثانوية الشاملة للبنات، العقبة، الأردن

تاريخ الاستلام: 21 كانون الأول 2025 تاريخ القبول: 14 حزيران 2026 تاريخ النشر عبر الإنترنت: 29 حزيران 2026

الرابط الالكتروني: https://journal.aut.edu.jo/index.php/aut

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة أدبية شاملة حول مكانة اللغة الفرنسية وتعليمها في الأردن والعالم العربي، مع التركيز على التطورات بين عامي 2018 و2025. اعتمد البحث على تحليل ثماني دراسات علمية محكمة تناولت الوضع الاجتماعي والمؤسسي للفرنسية، وأساليب تدريسها، والسياسات التعليمية المرتبطة بها. أظهرت النتائج أن اللغة الفرنسية تحافظ على حضور ثقافي وتعليمي قوي في دول المغرب العربي، بينما يظل انتشارها محدودًا في المشرق والخليج العربي، مع تطور تدريجي في الأردن. كما أظهرت الدراسة تحولات في طرق التدريس من الأساليب التقليدية القائمة على القواعد إلى مقاربات تواصلية وثقافية، مع دور بارز للمعلمين في التكيف مع التعليم المدمج أثناء جائحة كوفيد-19. تقدم الدراسة توصيات عملية لتعزيز تعليم الفرنسية، تشمل مواءمة المناهج مع السياق المحلي، تطوير برامج تدريبية للمعلمين، وتوظيف الأدوات الرقمية لدعم استمرارية التعلم. تقدم هذه المراجعة الأدبية رؤى استراتيجية صالحة لصانعي السياسات والمربين لتطوير تعليم الفرنسية في العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة الفرنسية، العالم العربي، الأردن، علم اللغة الاجتماعي ، تطوير المناهج، الثنائية اللغوية.

المقدمة:

تتمتع اللغة الفرنسية بمكانة خاصة في العالم العربي، تعود جذورها إلى القرون الأخيرة من التفاعلات الاستعمارية والصلات الثقافية والتعليمية مع فرنسا والفضاء الفرنكوفوني، ففي دول المغرب العربي، مثل المغرب والجزائر وتونس، أسهم الإرث الاستعماري في ترسيخ الفرنسية كلغة إدارة وتعليم وثقافة، حتى غدت أداة أساسية للتواصل الأكاديمي والمهني ووسيلة للانفتاح على المعرفة والتكنولوجيا(Abou Haidar, 2018). وفي هذه البلدان، ورغم سياسات التعريب التي سادت منذ سبعينيات القرن الماضي، ظلت الفرنسية تحتفظ بموقع قوي في الجامعات والقطاع الخاص، وفي الإنتاج الثقافي والفني (Benzekri, 2025).

أما في المشرق العربي والخليج، فيتسم حضور الفرنسية بقدر أكبر من التنوع، إذ تمثل في بعض السياقات لغة أجنبية ثانية أو ثالثة، تدرس ضمن سياسات التعدد اللغوي التي تركز بالأساس على الإنجليزية كلغة مهيمنة في التعليم العالي والتكنولوجيا والتجارة الدولية، ففي دول مثل الأردن والإمارات، تحضر الفرنسية في برامج متخصصة أو مدارس ثنائية اللغة، وتدمج أحيانًا ضمن رؤية لتعزيز الكفاءات اللغوية المتعددة كجزء من رأس المال البشري المطلوب في سوق العمل العالمي (Hassani, 2022).

منذ عام 2018، رصدت الأبحاث تحولات واضحة في طرق تدريس الفرنسية بالعالم العربي، مع انتقال تدريجي من الأساليب التقليدية القائمة على القواعد والترجمة إلى المقاربات التواصلية والمشاريع التربوية التي تدمج الأنشطة الثقافية والاجتماعية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة Benabbes & Taleb (2024) أن دمج السرد القصصي في تعليم الفرنسية يسهم في تحسين مهارات التفاعل الشفهي وتنمية قيم التعايش والتعاون لدى المتعلمين، فيما سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على قدرة المعلمين على التكيف عبر التعليم عن بعد(Belhadi & Hamza, 2025) .

تُظهر المؤشرات الإحصائية المعاصرة استمرارية التموقع اللغوي للغة الفرنسية في المنظومة السوسيولغوية لعددٍ من الأقطار العربية، رُغم تباين مستويات هذا الحضور ومعدلات تواتره. وتتجسد هذه الوضعية بوضوح في الفضاء المغاربي؛ ففي المملكة المغربية، تُشير التقديرات إلى أن نسبة مستخدمي اللُّغة الفرنسية تصل إلى 33% من إجمالي السكان، ينفرد من بينهم نحو 13.5% بمستوى كفاءة لغوية متقدم (طلاقة تعبيرية). وفي مؤشر دالٍّ على التغلغل الهيكلي لهذه اللغة داخل البنية المجتمعية والتربوية، تُبين البيانات أن 66% من الأفراد الفاقدين لمهارات القراءة والكتابة باللغة الأم لديهم القدرة على القراءة والكتابة بالفرنسية. أما في السياق الجزائري، فيتخذ البُعد القرائي والكتابي للغة الفرنسية منحىً واسعاً؛ إذ تجيد نسبة 69% من الشريحة العمرية التي تتجاوز الخامسة عشرة عاماً مهارات القراءة والكتابة بها، فضلاً عن استخدامها على نطاق واسع في البيئة الأكاديمية الجامعية والمجالات العلمية. وفي السياق

ذاته، ترتفع نسبة المتقنين للقراءة والكتابة بالفرنسية في المناطق الحضرية بالجمهورية التونسية لتصل إلى حوالي 70.8% (OIF, 2022).

وبالانتقال إلى المشرق العربي، يبرز الحضور الفرانكوفوني في لبنان، حيث يُقدّر أن 40% من السكان يعدّون ناطقين بالفرنسية، إلى جانب 15% يصنفون كناطقين جزئيين. وفي الأردن، تشهد اللغة الفرنسية نمواً مطرداً، تُرجم في زيادة قُدّرت بنحو 6% في عدد المتقدمين لاختبار الكفاءة اللغوية (DELF) عام 2023 (Ministry of Education, 2023).

وتتكامل هذه المشهدية الإقليمية مع المكانة الاستراتيجية للغة الفرنسية على الصعيد العالمي؛ إذ تُصنّف كاللغة السادسة الأكثر انتشاراً من حيث عدد المتحدثين، بواقع يتجاوز 321 مليون ناطق، فضلاً عن كونها لغة رسمية في 32 دولة، وإحدى اللغات العملياتية المعتمدة في منظمة الأمم المتحدة(OIF, 2022)

الجدول (1) مؤشرات استخدام وانتشار اللغة الفرنسية في دول مختارة ومقارنة عالمية

البلد	النسبة أو الرقم	ملاحظات
المغرب	33% / 66%	**تحدث الفرنسية / القدرة على القراءة والكتابة**
الجزائر	69%	**الفئة العمرية + حضور تعليمي واسع**
تونس	70.8%	**سكان المناطق الحضرية**
لبنان	40% + 15%	**ناطقون جزئيًا ومستوى مدارس ثانوية فرنسية**
الأردن	+6%	**زيادة المتقدّمين لاختبار DELF**
العالمية	321 مليون	**عدد المتحدثين رسميًا باللغة الفرنسية**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقارير المنظمة الدولية للفرنكوفونية(OIF, 2022) ، وبيانات وزارة التربية والتعليم في الأردن (2023)، وإحصاءات وطنية للدول العربية المذكورة.

وتبرز أهمية دراسة واقع اللغة الفرنسية في العالم العربي في ظل تعدد الدراسات السابقة، إلا أن هذه الأدبيات تظل مجزأة، إذ ركز معظمها على سياقات قطرية منفصلة أو جوانب محددة مثل طرق التدريس أو السياسات اللغوية، دون تقديم تحليل تكاملي مقارن يجمع بين مختلف الأبعاد الجغرافية والتربوية، كما يلاحظ نقص في الدراسات التي تتناول التحولات الحديثة في مكانة اللغة الفرنسية في ظل التغيرات العالمية والرقمية خلال السنوات الأخيرة.

وبناءً على هذه الفجوة، تسعى الدراسة إلى تقديم مراجعة أدبية منهجية للأبحاث المحكمة المنشورة بين عامي 2018 و2025، بهدف تحليل مكانة اللغة الفرنسية في العالم العربي، واستعراض أساليب تدريسها في سياقات متعددة،

ومناقشة التحديات والسياسات التعليمية المؤثرة على انتشارها، ومن خلال التركيز على مختلف البيئات التعليمية في المغرب العربي والمشرق والخليج، تقدم الدراسة رؤية مقارنة تسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية وسياسات لغوية أكثر فاعلية لدعم تعليم الفرنسية كلغة أجنبية في المنطقة.

مشكلة الدراسة:

تتعرض اللغة الفرنسية في العالم العربي لضغوط متعددة تحد من مكانتها التعليمية، بالرغم من تاريخها الطويل وتأثيرها الثقافي، نتيجة سياسات التعريب، وصعود الإنجليزية كلغة العلوم والتكنولوجيا، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالعولمة (Benrabah, 2018; Gallagher & Al-Madani, 2022) ففي بلدان المغرب العربي، ورغم استمرار اعتماد الفرنسية في قطاعات حيوية، لا تزال أساليب التدريس التقليدية المعتمدة على القواعد والترجمة تحدّ من تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين (Boussagui & El Allame, 2025).

أما في دول المشرق والخليج العربي، فإن الفرنسية غالبًا ما تُدرّس كلغة إضافية محدودة الاستخدام، مما يقلل من دافعية المتعلمين ويضعف استمرارية اكتسابهم لها .(Boulaouali, 2025) كما أظهرت جائحة كوفيد-19 قصور البنية التحتية الرقمية وضعف جاهزية المعلمين لتبني التعليم المدمج أو عن بُعد في تدريس الفرنسية، مما أثر على جودة العملية التعليمية (Belhadi & Hamza, 2025; UNESCO, 2021).

وعلى الرغم من وجود مبادرات تربوية حديثة، مثل توظيف السرد القصصي لتعزيز مهارات المحادثة والقيم الاجتماعية (Mouhoubi et al., 2024) ، فإن هذه المقاربات ما تزال محدودة الانتشار وغير مؤسسية، مما يبرز الحاجة إلى تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية ومدعومة بسياسات تعليمية واضحة.

بالتالي، تبرز مشكلة الدراسة في عدم وجود تقييم شامل ومحدث لمكانة اللغة الفرنسية في التعليم العربي، وتحليل شامل للتحديات البنيوية والتربوية التي تؤثر على استمرارية تعلمها، ما يستدعي مراجعة أدبية منهجية تغطي الفترة 2018-2025 لتقديم توصيات عملية لتعزيز تعلم الفرنسية في ضوء السياسات التعليمية واللغوية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

تحليل الوضع الراهن للغة الفرنسية في العالم العربي (2018-2025): دراسة حضورها المؤسسي والاجتماعي، ومكانتها في السياسات التعليمية، والتحديات التي تواجهها مقارنة باللغات الأخرى، وخاصة العربية الفصحى والإنجليزية.

1. استعراض وتقييم أساليب تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية (FFL): دراسة المقاربات التربوية الحديثة، مثل التعليم التواصلي، التعليم القائم على المهام، والسرد القصصي، وتحليل مدى فعاليتها في تنمية الكفاءة التواصلية والمهارات الاجتماعية لدى المتعلمين.
2. مناقشة تأثير السياقات الرقمية والاجتماعية والتربوية على تعلم الفرنسية: تحليل أثر جائحة كوفيد-19، والتكنولوجيا، والبيئات التعليمية متعددة اللغات على استمرارية تعليم الفرنسية وفاعلية الممارسات الصفية.
3. اقتراح مسارات تطوير المناهج والسياسات التعليمية: تقديم توصيات عملية لتعزيز تعلم اللغة الفرنسية في العالم العربي، من خلال مواءمة المناهج مع الواقع اللغوي والثقافي، وتطوير برامج تدريب المعلمين، وتوظيف الأدوات الرقمية والتربوية الحديثة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهدف إلى دراسة وتحليل الوضع الراهن للغة الفرنسية في الوطن العربي، واستعراض الدراسات السابقة المتعلقة بانتشارها وتعليمها وأثرها الثقافي.

معايير اختيار الدراسات:

1. النوعية: منشورة في مجلات علمية محكمة أو فصول كتب أكاديمية صادرة عن دور نشر معترف بها.
2. الموضوعية: تناولت اللغة الفرنسية في السياق العربي، سواء من حيث مكانتها أو سياسات تعليمها أو طرق تدريسها.
3. الفترة الزمنية: صدرت بين 2018 و2025، لضمان حداثة البيانات ومواكبة التطورات التربوية والسياسية.
4. المحتوى العلمي: تضمنت بيانات كمية أو نوعية أو مختلطة قابلة للتحليل والتفسير لتقديم استنتاجات دقيقة.

مصادر البيانات:

تم جمع الدراسات عبر بحث منهجي في قواعد بيانات علمية معترف بها، لضمان حداثة المعلومات وصلاحيتها الأكاديمية، وتشمل:

1. Google Scholar: لاستخدامه كأداة شاملة للعثور على الدراسات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية والإنجليزية.
2. Scopus: لتحديد الدراسات المحكمة والموثوقة، مع التركيز على المجلات المصنفة ضمن تصنيف SCImago (Q1–Q3).

3. Web of Science (WoS): لضمان الوصول إلى الأبحاث عالية الجودة والمستوى الدولي.
4. المجلات الأكاديمية المتخصصة في تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية (FFL)، مثل Heliyon و World Journal of English Language، مع التحقق من معامل التأثير والتصنيف الدولي لكل مجلة.

خطوات المراجعة:

1. القراءة الأولية والدقيقة لكل دراسة:
   - استخراج أهداف الدراسة، المنهجية، العينة، والسياق الجغرافي.
   - تسجيل النتائج الرئيسة والاستنتاجات لكل دراسة بشكل منظم في جدول مقارنة.
2. التصنيف الموضوعي للدراسات ضمن ثلاثة محاور رئيسية:
   - مكانة اللغة الفرنسية في العالم العربي.
   - أساليب ومقاربات تدريس الفرنسية (FFL).
   - السياسات التربوية والانعكاسات التعليمية.
3. التحليل النقدي والمقارنة بين الدراسات:
   - تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات من حيث النتائج والمناهج والتوصيات.
   - تقييم نقاط القوة والضعف لكل دراسة، مثل حداثة البيانات، قوة العينة، ومصداقية التحليل.
   - تحليل الفجوات البحثية، مثل الدراسات غير الكافية حول التعليم المدمج أو استخدام السرد القصصي.
4. التحليل المقارن عبر الأقاليم:
   - مقارنة النتائج بين المغرب العربي، المشرق، ودول الخليج لتحديد الأنماط الإقليمية والاختلافات السياقية.
   - ربط النتائج بالسياسات اللغوية الوطنية، وممارسات التدريس، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية.
5. تلخيص النتائج بأسلوب تحليلي:
   - استخراج الدروس المستفادة والممارسات الفضلى من الدراسات المختلفة.
   - تقديم توصيات عملية بناءً على المقارنة النقدية والفجوات المكتشفة، مع التركيز على تحسين الأساليب التربوية وسياسات التعليم.
6. التوثيق المنهجي:
   - ربط كل نتيجة بالمصدر الأصلي وفق أسلوب APA، مع إبراز التحليل النقدي الشخصي للباحث وليس مجرد نقل المعلومات.

التحليل:

حللت محتوى الدراسات وفق منهج التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) من خلال:

- تحديد الكلمات المفتاحية والمفاهيم الأساسية.
- استخراج الموضوعات المتكررة.
- ربط النتائج بالسياق التعليمي والاجتماعي والسياسي لكل دولة عربية مشمولة بالدراسات.

حدود الدراسة:

- اقتصرت المراجعة على الدراسات التي تناولت اللغة الفرنسية، واستُبعدت أي أبحاث تركز على لغات أخرى حتى وإن كانت في سياق مشابه.
- لم تشمل المراجعة الدراسات غير المنشورة أو المقالات غير المحكمة.
- اقتصرت عينة التحليل على الدراسات التي تم التوصل إليها وفق المعايير المحددة أعلاه.

وفي سبيل تأصيل مشكلة الدراسة واستكشاف أبعاد السياسات اللغوية والتربوية لتعليم اللغة الفرنسية، جرى حصر وتحليل الأدبيات القانونية والدراسات السابقة ذات العلاقة، وبيانها تتابعاً من الأحدث صدوراً إلى الأقدم وفقاً للجدول التحليلي التالي:

الجدول (2): التصنيف المنهجي التنازلي للدراسات الرئيسة المحورية المشمولة في التحليل المقارن (2018–2025)

الرقم	الدراسة (المؤلف/السنة)	الإقليم الجغرافي	الهدف البحثي	المنهجية والعينة	النتائج الرئيسة
1	Boussagui & El Allame (2025)	المغرب العربي	تحليل ديناميكيات القوة والسياسة اللغوية بعد الاستقلال.	تحليل نقدي للسياسات والوثائق الرسمية.	استمرار هيمنة الفرنسية في القطاعات الحيوية رغم سياسات التعريب، وظهور فجوة بين التخطيط اللغوي والممارسة.
2	Naji et al. (2025)	عابر للأقاليم (المغرب، الجزائر، الأردن، الإمارات)	قياس أثر اللغتين الإنجليزية والفرنسية على اللهجات العربية المحكية وأسباب الاقتراض.	كمي تحليلي (استبيان لطلبة الجامعات).	الاقتراض المعجمي من الفرنسية يخدم الوظائف التقنية والتعليمية، مع تنامي منافسة الإنجليزية في المشرق.

3	Belhadi & Hamza (2025)	الجزائر، الأردن، الإمارات	توثيق مرونة وصمود معلمي الفرنسية في الانتقال نحو التعليم عن بعد أثناء الأزمات.	نوعي (استبيان ومقابلات مع 42 معلماً).	وجود ضعف في الجاهزية الرقمية المؤسسية، قابله مرونة ذاتية من المعلمين في استخدام منصات التواصل والفيديو المستقلة.
4	Benabbes & Taleb (2024)	الجزائر والأردن	اختبار أثر استراتيجية السرد القصصي في تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية.	شبه تجريبي (قياس قبلي وبعدي لـ 23 طالباً) وتحليل محتوى المناهج.	حدوث تحسن دال إحصائياً في مهارات التفاعل الشفوي والاندماج الاجتماعي والوعي بالقيم لدى المتعلمين.
5	Mouhoubi et al. (2024)	المغرب العربي	تقييم فاعلية دمج الأدوات والتطبيقات الرقمية التفاعلية في تدريس الفرنسية (FFL).	تجريبي (مجموعتان ضابطة وتجريبية لـ 35 طالباً بالمرحلة الإعدادية).	دمج التكنولوجيا يعزز مهارات الاستماع والمحادثة بشكل ملحوظ، ويرفع دافعية الطلاب نحو التعلم الذاتي.
6	Alharthi (2024)	دول الخليج العربي (الإمارات)	استكشاف الهويات اللغوية المتعددة وتأثير العولمة على السياسات اللغوية.	مسحي استكشافي لتحليل الهويات اللغوية.	إدراج الفرنسية كلغة اختيارية مكملة لتعزيز التعددية اللغوية كجزء من رأس المال البشري دون منافسة الإنجليزية.
7	Gallagher & Al-Madani (2022)	الخليج العربي (الإمارات)	دراسة معتقدات وممارسات المعلمين ذوي الهويات اللغوية المتعددة.	تحليل استكشافي للممارسات الصفية.	ضرورة استغلال المعلمين للمخزون اللغوي التعددي للمتعلمين، ودعم مكانة الفرنسية بيداغوجياً ضمن بيئات متعددة اللغات.
8	Ballais et al. (2018)	حوض المتوسط العربي	رسم خريطة جيولغوية لمكانة اللغة الفرنسية وأدوارها واتجاهاتها الحديثة.	تحليل محتوى واستعراض جيوسياسي لواقع اللغات.	احتفاظ الفرنسية بمكانة مؤسسية وثقافية صلبة في دول المغرب العربي، مقابل حضور انتقائي ومحدود في دول المشرق.

*ملاحظة: اقتصر هذا الجدول على الدراسات الميدانية والتجريبية المحورية المحصورة في النطاق الزمني للمراجعة، بينما أُدرجت المسوح الإحصائية والدراسات التاريخية في متن البحث وقائمته النهائية

نتائج الدراسة ومناقشتها

1- الوضع الراهن للغة الفرنسية في العالم العربي (2018–2025): الحضور، المكانة، والسياسة

يتسم وضع اللغة الفرنسية في العالم العربي بالتنوع، حيث تتأثر بالعوامل التاريخية (الإرث الاستعماري)، والتحولات الجيوسياسية، وسياسات التعليم المحلية. تظهر المراجعة النقدية أن الحضور الاجتماعي والمؤسسي للفرنسية يختلف من دولة إلى أخرى، وأن الضغط المتزايد للإنجليزية يؤثر على مجالات استخدامها الأكاديمية والمهنية.

- شمال إفريقيا (المغرب والجزائر): توضح الدراسات، مثل الفصل الصادر عام 2018 بعنوان The Place of the French Language in Arabic-Speaking Mediterranean، أن الفرنسية لا تزال قوية في التعليم والإدارة العامة، إلا أن البحث يلفت إلى أن هذه القوة تواجه ضغوط التعريب وتطور سياسات التعليم المحلية. يشير البحث إلى أن الدراسات السابقة ركزت على الجوانب المؤسسية، لكنها لم تقيم بشكل كافٍ تأثير هذه السياسات على اكتساب الطلاب للغة الفرنسية عمليًا.
- المغرب: أظهرت الدراسات وجود نظام ثنائي اللغة يتسم بالتوتر بين التعريب والفرنسية (Kesbi et al., 2012). يوضح البحث أن الفرنسيّة لا تزال تمثل "رأس مال اجتماعي واقتصادي"، ولكن هناك فجوة في الدراسات السابقة من حيث قياس الكفاءة التواصلية للمتعلمين مقارنة بأهداف السياسات الرسمية.
- الخليج العربي: تشير دراسة (Alharthi 2024) إلى أن الفرنسية تحتل مكانًا ثانويًا في سياسات تعدد اللغات، وغالبًا كلغة اختيارية ضمن المدارس الإنجليزية. يوضح البحث أن الدراسات السابقة ركزت على السياسات الرسمية، لكن لم تستكشف بدقة مدى استخدام الفرنسية الفعلي في الصفوف والممارسات اليومية للمتعلمين، ما يشكل فجوة معرفية يمكن استثمارها في بحوث مستقبلية.
- التأثير على اللهجات العربية: توضح دراسة في علم اللغة الاجتماعي عابرة للأقاليم (Boulaouali, 2025; Naji et al., 2025) أن الفرنسية تغذي اللهجات العربية بمفردات تقنية وتعليمية، ما يعكس استمرار حضور اللغة في الحياة اليومية، حتى في مناطق لا تعتمد التعليم الفرنسي. يشير البحث إلى أن الدراسات السابقة ركزت على الظواهر المعجمية، لكن لم تقدم تحليلاً كميًا لكيفية تأثير ذلك على مهارات الطلاب أو تفضيلاتهم اللغوية.

2- تدريس الفرنسية كلغة أجنبية (FFL): المناهج، الممارسات الصفية، وكفاءة المعلمين

تشهد الممارسات التدريسية تحولًا من التعليم القائم على القواعد إلى التعليم التواصلي والمهمات والأنشطة الثقافية.

1. التربية الغنية بالأنشطة الثقافية:

الدراسات مثل Benabbes & Taleb (2024) أظهرت تحسنًا في التفاعل الشفوي والمهارات الاجتماعية عند استخدام السرد القصصي. يوضح البحث أن هذا الأسلوب لم يقتصر على نقل المعرفة، بل يعزز القيم المدنية ويحفز المتعلمين. النقد هنا هو أن العديد من الدراسات كانت صغيرة الحجم ولم تقارن بين مجموعات ضابطة، مما يقلل من قوة الاستنتاجات العامة.

2. التكيف والمرونة في التدريس عبر الإنترنت:

دراسة Belhadi & Hamza (2025) توثق التحديات والنجاحات في التعليم الرقمي خلال الجائحة. يبرز البحث أن الدراسات السابقة ركزت على التحديات التقنية أكثر من تحليل أثرها على اكتساب اللغة، وأن استراتيجيات المرونة يمكن تحويلها إلى نموذج مستدام للتعليم المدمج، لكن تطبيقها يحتاج دعمًا مؤسسيًا أكبر.

3. ثنائية اللغة المغربية:

تشير الدراسات إلى أن الاعتماد المفرط على تعليم القواعد التقليدي يضعف الكفاءة التواصلية. يقارن البحث بين نتائج هذه الدراسات ويخلص إلى أن توازن الشكل والطلاقة ضروري، ولم تُقترح حلول ملموسة لتطوير الكتب المدرسية أو برامج التدريب.

3- الانعكاسات على المناهج والتكنولوجيا وسياسات تعدد اللغات

- مواءمة المناهج مع السياق المحلي: يوضح البحث أن المنهج يجب أن يتكيف مع الوضع الفعلي للفرنسية في كل بلد، مع التركيز على المسارات الأكاديمية والمهنية أو ربطها برأس المال الثقافي، وهو تحليل يميز بين النتائج السابقة والاقتراح البحثي للباحث.
- التعليم الغني بالثقافة والقائم على المهام: الدراسات السابقة قدمت أمثلة ناجحة، لكن البحث يحلل أن تطبيقها يحتاج إلى موارد، تدريب، وأدوات تقييم تفاعلية، وهو نقد لم يأخذه معظم الباحثين في الاعتبار.
- التعليم المدمج بعد الجائحة: أظهرت الدراسات إمكانية استخدام بيئات رقمية منخفضة التكلفة، لكن البحث يشدد على ضرورة دمجها بشكل منهجي مع التعليم الوجاهي لضمان الكفاءة الشفوية، وهو عنصر لم تحلله الدراسات السابقة بعمق.

خلاصة تحليلية:

- ركزت الدراسات السابقة على توصيف الوضع الراهن للغة الفرنسية أو تقييم تطبيقات محدودة، بينما البحث الحالي يحاول تمييز الفجوات، والمقارنة بين نتائج الدراسات، وربطها بالتحولات الاجتماعية والسياسية والتربوية.

- هناك نقص في التحليل النقدي الكمي لتأثير اللغة الفرنسية على اكتساب الطلاب والمهارات التفاعلية، مما يشير إلى مجال خصب للبحوث المستقبلية.
- الدمج بين تحليل السياسات، الممارسات الصفية، واستخدام اللغة في الحياة اليومية يوفر رؤية شاملة أكثر من مجرد وصف النتائج، ويظهر كيف يمكن للباحث توظيف الدراسات السابقة لصياغة توصيات عملية ومستنيرة.
- أظهرت المراجعة الأدبية للأبحاث المنشورة بين عامي 2018 و2025 حول تعليم اللغة الفرنسية في العالم العربي صورة مركبة للوضع الراهن، حيث يتسم حضور اللغة الفرنسية بتباين واضح بين الأقاليم. ففي بلدان المغرب العربي، تظل الفرنسية لغة تعليم وإدارة ذات مكانة راسخة، على الرغم من محاولات التعريب وضغط اللغة الإنجليزية في مجالات العلوم والتكنولوجيا، أما في دول المشرق والخليج العربي، فحضور الفرنسية غالبًا محدود، كونها لغة أجنبية إضافية ضمن سياسات تعليم متعددة اللغات، مع تراجع نسبي في عدد الساعات المخصصة لها وضعف ارتباطها بسوق العمل.
- ترتبط هذه النتائج مباشرة بالإشكالية البحثية التي تتساءل عن كيفية تأثير العوامل التاريخية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى سياسات التعليم، على وضع اللغة الفرنسية وكفاءة تعليمها في العالم العربي، فقد كشفت الدراسات أن ازدواجية اللغة في المغرب تسهم في تكوين رأس مال لغوي للطلاب، بينما في الإمارات تدرج الفرنسية ضمن رؤية أوسع لتعدد اللغات، مما يشير إلى اختلاف السياسات التعليمية وتباين أثرها على المتعلمين.
- على المستوى التربوي، تبين أن أساليب التدريس تتحول تدريجيًا من التعليم القائم على القواعد والترجمة إلى مقاربات تواصلية وثقافية غنية، مثل استخدام السرد القصصي والأنشطة التفاعلية، والتي ثبتت فعاليتها في تعزيز مهارات التواصل الشفهي والقيم الاجتماعية، وترتبط هذه الملاحظة بإشكالية البحث المتعلقة بفاعلية طرق التدريس الحالية في تحسين الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين.
- كما كشفت جائحة كوفيد–19 عن تحديات أمام مدرسي الفرنسية، لكنها أبرزت إمكانات التعليم المدمج واستخدام الأدوات الرقمية لضمان استمرارية التعلم، وهو ما يجيب جزئيًا على التساؤل حول كيفية الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز تعليم الفرنسية.
- وأخيرًا، تبرز فجوات واضحة تحتاج إلى معالجة، منها ضعف تدريب المعلمين، وعدم تكامل التكنولوجيا، وغياب استراتيجيات وطنية واضحة لدعم الفرنسية في بعض الدول، بالإضافة إلى الاستفادة المحدودة من ظاهرة الاقتراض اللغوي من الفرنسية في اللهجات العربية، وهذه الفجوات تؤكد أهمية البحث في تطوير برامج تدريبية ومناهج تعليمية ملائمة للواقع اللغوي المحلي، وهو صلب إشكالية البحث.

- التوصيات المترتبة على هذه الخلاصة مرتبطة بالإشكالية البحثية، وتشمل: مواءمة المناهج مع الواقع اللغوي المحلي، توسيع المقاربات التفاعلية، تطوير برامج تدريبية مستدامة للمعلمين، دمج التعليم الرقمي بشكل منهجي، وتبني سياسات تعليمية متوازنة تحافظ على العربية وتدعم الفرنسية كلغة ثقافية وأكاديمية.

التوصيات:

- بناءً على نتائج الدراسات حول تأثير استخدام السرد القصصي والأنشطة التفاعلية (Benabbes & Taleb, 2024)، يوصى بتبني مقاربات تواصلية وثقافية في التعليم، مع تعديل الكتب المدرسية لتضمين أنشطة تحسن مهارات المحادثة والاستماع، وليس التركيز فقط على القواعد.
- بالنظر إلى التباين في الحضور الاجتماعي والمؤسسي للفرنسية بين المغرب العربي والخليج العربي (Ballais et al., 2018; Calafato, 2022) ، يوصى بمواءمة المناهج مع الواقع اللغوي لكل دولة: التركيز على المفردات الأكاديمية والتواصل العملي في الدول ذات الحضور القوي للفرنسية، وربط اللغة بالثقافة والفنون والتبادل الأكاديمي في الدول التي تُدرّس الفرنسية كلغة إضافية.
- نتيجة التحديات التي واجهها المعلمون خلال التعليم عن بعد (Belhadi & Hamza, 2025)، يوصى بتنفيذ برامج تدريبية عملية للمعلمين تشمل التدريس التواصلي، تصميم الأنشطة التفاعلية، واستخدام الوسائط الرقمية، مع منح شهادات مهنية مصغرة في التعليم المدمج.
- استنادًا إلى التجربة الإيجابية للتعليم الرقمي أثناء جائحة كوفيد-19، يوصى بتبني نماذج تعليمية مدمجة تدمج الحصص الحضورية مع التدريب عبر الإنترنت، مع ضمان العدالة في الوصول إلى الأجهزة والدعم الرقمي للمتعلمين في المناطق النائية أو الأقل دخلًا.
- وفقًا للدراسات التي أظهرت استمرار تأثير الفرنسية في اللهجات العربية والمجالات التقنية والتعليمية (Boulaouali, 2025; Naji et al., 2025)، يوصى بتوظيف الكلمات والمصطلحات الفرنسية المتداولة كمدخل بيداغوجي لتعزيز الثقة والمفردات لدى الطلاب، مع تدريبهم على التمييز بين الكلمات المشابهة والكاذبة.
- بالنظر إلى سياسات التعليم متعددة اللغات في الإمارات والخليج العربي (Alharthi, 2024; Calafato, 2022)، يوصى بإدراج الفرنسية ضمن الخطط التعليمية طويلة المدى كجزء من سياسة لغوية متوازنة تحافظ على العربية وتدعم الإنجليزية، مع إعطاء الفرنسية دورًا مستدامًا في التعليم والثقافة.

المراجع والمصادر:

- Abou Haidar, L. (2018). Dynamiques de la langue française dans le monde arabe: Enjeux sociolinguistiques et éducatifs. *Revue Internationale d'Éducation*, 78, 45–56. https://doi.org/10.4000/rie.3921
- Alharthi, S. M. (2024). Linguistic identities in the Arab Gulf states: Waves of change. In S. Hopkyns & W. Zoghbor (Eds.), *Language policy and identity in the Arab Gulf states*. Routledge. https://doi.org/10.4324/9780367711719
- Ballais, J. L., Al Amrawy, M., Al Dbiyat, M., Charbel, L., Geyer, B., & Mezedjri, L. (2018). The place of the French language in Arabic-speaking Mediterranean. In *Handbook of the changing world language map* (pp. 1–13). Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-319-73400-2_66-1
- Belhadi, S., & Hamza, A. (2025). Teaching French during COVID-19: Resilience and adaptation. *Forum for Linguistic Studies*, 7(3), 45–60.
- Benabbes, S., & Taleb, H. A. A. (2024). The effect of storytelling on the development of language and social skills in French as a foreign language classroom. *Heliyon*, 10(8), e29178.
- Benzekri, M. (2025). Language policies and the cultural production of French in North Africa: A post-colonial perspective. *Journal of North African Studies*, 30(2), 210–229. https://doi.org/10.1080/13629387.2024.2210432
- Benrabah, M. (2018). *Language conflict in Algeria: From colonialism to post-independence*. Multilingual Matters.
- Boulaouali, N. (2025). French lexical borrowing in Arabic dialects: A cross-regional study. *World Journal of English Language*, 15(5), 103–118.
- Boussagui, Y., & El Allame, Y. E. K. (2025). Language policy and power dynamics in post-independence Morocco: A critical analysis. *Language Policy in Africa*, 1(1), 36–58.
- Bouzemmi, A. (2005). Linguistic situation in Tunisia: French and Arabic code switching. *Interlingüística*, 16, 217–223.
- Calafato, R. (2022). Teacher linguistic identity, multilingualism, and language policy in UAE schools. *Language Teaching Research*, 26(4), 615–638. https://doi.org/10.1177/1362168820932221
- Gallagher, K., & Al-Madani, F. (2022). *Multilingual teacher identity in the UAE*. Routledge.
- General Directorate of Statistics. (2018). *Statistics on the use of the French language in Algeria*. National Bureau of Statistics.
- Hassani, F. (2022). Multilingualism and human capital: The strategic role of French language education in the Levant and Gulf schools. *Mediterranean Journal of Educational Studies*, 27(1), 89–105.
- High Commission for Planning. (2019). *National survey on languages used in Morocco*. Rabat, Morocco.
- Kesbi, A. (2012). Problems of Arabic-French bilingualism in the Moroccan educational system. In *Proceedings of the International Meeting on Languages, Applied Linguistics, and Translation-LALT 2012* (pp. 117–128).
- Ministry of Education, Jordan. (2023). *Statistical reports on DELF exam applicants*. Amman: Ministry of Education.

- Mouhoubi, H., Boudiaf, A., & Cherrad, A. (2024). Integrating interactive digital tools in teaching French as a foreign language: Impact on student motivation and oral skills. *Heliyon*, 10(3), e25412. https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2024.e25412
- Naji, M. A., Hicham, K., Alshamsi, A. J., Qpilat, N. M., & Abu Shouk, M. A. (2025). Influence of English and French on Arabic dialects: A sociolinguistic study of Algeria, Morocco, Jordan, and the UAE. *World Journal of English Language*, 15(2), 88–102.
- National Institute of Statistics. (2020). *Statistics on the use of the French language in urban areas*. Tunis, Tunisia.
- Organisation internationale de la Francophonie. (2022). *La langue française dans le monde 2022*. Gallimard.
- UNESCO. (2021). *Global education monitoring report: Non-state actors in education: Who chooses? Who loses?* UNESCO Publishing.